رسائل بريئة

قال لها وهو يرمي إليها مجموعة من الرسائل :

- كوني حريصة على الأقل!.. ماذا كان يحدث لو أنها وقعت بيد والدي؟..

وأفلتت الريشة من يد السيدة نهلا ونظرت إلى الرسائل ببلاهة وقـد انتثـرت على طاولة المرسم وتلطخت بالدهان وأردف الشاب مفسرا:

- كنت أبحث عن مفتاح الدار في خزانتك..

وسألته بوجل:

- هل قرأتها؟..

ولم يجب الشاب بل أشاح بوجهه يريد مغادرة الغرفة.. ونادته ملتهفة فوقـف مرتقبا ينظر إلى اللوحة التي ترسمها والوجوم يكسو وجهه..

وهمست بلهجة حاولت أن تحملها كل نبرات الصدق:

- أقسم لك أنها صداقة بريئة..

وأجابها الشاب بلهجة يشوبها التهكم:

- ليس من رجل يكتفي بالصداقة البريئة!..

- إنني لا أبادله الرسائل.. ما ذنبي إن كان قد أعجب بي؟..

- لا يجرؤ رجل على إبداء إعجابه دون أن ُيشجع على ذلك..

وأردف الشاب وقد امتلأ قلبه رثاء لها وهو يرى شـحوب وجههـا وحيـرة عينيها:

- إنني أعلم أنك شقية مع والدي.. إنه لا يطاق.. لقد قتل أمي بأنانيته.. كـان يحسب أنها راضية لأنها تصمت من أجلنا!..

وأحست بالارتياح وبرغبة عنيفة لتبوح للشاب الصغير بآلام قلبهـا.. كانـت عيناها مغرورقتان بالدموع وهي تحدثه بحياتها التعسة مع والده..

وزفر الشاب زفرة حرّى وقال:

- ومع ذلك لا أحب لك أن تسيري في طريق تندمين عليه.. ويتعسك مـدى الحياة.. إنت تعرفين مجتمعنا وقسوة مجتمعنا على المرأة.. النظرة تؤول والبسمة تؤول والحركة تؤول والحديث البريء يؤول.. وما أخصب أخيلة النـساء ومـا أطول السنتهن حين يستهدف الأمر تحطيم امرأة جميلة مثلك!..

كانت تصغي إلى الشاب الصغير كطفلة ساذجة، دهشة أن يكون المجتمع على هذا القسط من الخبث والأذى.. فلقد كانت طوال حياتها منطويـة علـى نفـسها مشغولة بفنها فبقيت حتى هذه السن الناضجة في غفلة عما يحوك في قلوب الناس!

وأردف الشاب بلهجة حنونة وعيناه مطرقتان في الأرض:

- انك لا تبالين بتصرفاتك الصغيرة..

- ماذا تعني؟

- انك تحاولين إثارة الإعجاب بكل ما تملكين من قوة!..

- كل امرأة تفعل ذلك.. انها طبيعة فينا نحن النساء..

وابتسم الشاب محاولا تخفيف حدّة الإنتقاد:

- انها جامحة في نفسك.. بل هي تبلغ أحيانا حدّ دعوة صريحة.

وهتفت نهلا بجزع:

- أنا! أنا لست أعني شيئا.. انني متدينة ومن عائلة محافظة..

- أعلم أنك لا تعنين شيئا.. بل أنا واثق من هذا! ولكن أحببت أن أنبهك فـي أن لاتكوني منطلقة في الحديث مع الأغراب فيؤول سلوكك الإجتماعي على غير ما تعنين..

وحاولت نهلا أن تبرر تصرّفها بكلمة لولا أن دخل ابن زوجها الصغير الـذي كانت تعطف عليه كأم وهو طفل في الثامنة وهتف فرحا باللوحة الجديـدة التـي تمثل منظرا من مناظر غوطة دمشق قرب غدير.. فمسحت على شـعره بعطـف وربتت على كتفه وهي تأمره أن يذهب ويغير قميصه المتسخ من اللعب.. وقالت لنفسها بعد أن استجمعت عواطفها الشاردة:

- ربما كنت أفعل ذلك لأنني أشعر بالحرمان العاطفي.. أرى شـبابي يكـاد يذوب ويتلاشى دون معنى.. انني لست شهوانية، ولكنني أريد أن أغني عـاطفتي

وأشواقي وحنيني.. ولست أبغي سوى عزاء الشعور بأنني محبوبـة.. وأردفـت بصوت مرتفع:

- انني تعسة، ولو كنت سعيدة لما وجد أحد مأخذا على تصرفاتي..

حدث هذا منذ شهر تقريبا.. لقد أحرقت الرسائل حينذاك وهي تـشعر كأنهـا تحرق ذلك الحب الجارف الذي نما في قلبها للأستاذ لطفي مع الأيام..

كان يبعث اليها بالرسائل عن طريق صديقتها السيدة بشرى رئيـسة الجمعيـة الخيرية دون أن يوقعها الاّ بالحرف الأول من اسمه.. وكانت تلك الرسائل تغـذي عاطفتها فلا تقوى على مقاومة تلك النشوة التي تبعثها في نفسها قراءتها، ولم تكن لتجد حرجا فيما تفعل ولا تشعر بأنها تسيء بذلك الى سمعتها أو الى أحد..

كانت في مرسمها، في نفس جلستها السابقة أمام اللوحة تعبث بريشتها وتفكـر بذلك الشاب ذي العينين البنفسجيتين.. ماذا يريد منها؟ أهو جاد في عاطفته؟ هـل تطلق زوجها من أجله؟ وماذا لو كان يعبث بها؟ لقد أبت أن تردّ عليه ومع ذلـك تغلغل الى أعماقها وأصبح شغلها الشاغل يدفعها نحوه الضجر ويجذبها الجـبن.. فهي لم تكن من النوع الذي يقدم على خطوة دون أن يحمل اليها حمـلا، فكانـت تكتفي بما تبعثه تلك العاطفة الوليدة من دفء في قلبها.. انها تهتز فرحـا للقيـاه مصادفة في المجتمعات، أو عند صديقتها، ولكنها لا تحرص أبدا علـى مقابلتـه بسابق ارادة واصرار. وهي تحتجّ حين تعطيها صديقتها رسائله، ولكنها لا تلبـث

أن تقرأها وتحتفظ بها.. لقد بدأ في مدح فنها ولكنه انتهى الى مدحها هي حتى لم يعد من أثر للفن في الموضوع.. لقد لاحظت هي ذلك فلم تصدّه ولم تـستغربه.. انها هي الموضوع وليس فنها فلم يضايقها الاّ لأن ابن زوجها اضطلع على الأمر، وبالرغم من وثوقها من تكتمه الاّ أن الإنسان يضايقه كثيرا أن يعلم أحد بنـواحي ضعفه حتى ليبلغ به الأمر الى كرهه.. اذ يشعر أنه واقع تحت رحمته، وأنه ليس في منزلة مثلى لديه.. ولهذا عندما دخل زوجها في تلك اللحظة وأخبرها برغبتـه في ارسال ابنه الى احدى الجامعات في أوروبا ما دام قد نجح في البكالوريا حبّذت الأمر بكل ما لديها من قوّة متعللة بحرصها على مستقبل الشاب..

وبان في وجه الزوج الإرتياح، فلقد بلغت به عدم الثقة بزوجته مبلغا ظن معه أنها تحب ابنه الذي يصغرها بعشرين عاما!..

* * *

الضيـــف

كانت الحركة في منزل السيد رامز فتحي تدل علـى أنـه سيـستقبل ضـيفا مرموقا.. فهناك اثنتان تعملان في تنظيف البيت بالإضافة الى الخادمة.. وكانـت الطباخة أم ابراهيم مشغولة في المطبخ حتى أذنيها، وأعصابها ثائرة لما أرهقـت من عمل.. ولقد حاولت السيدة نهلا مساعدتها فوضعت كربونات الـصودا بـدل الملح في طنجرة الحساء الجاهز، وانفجرت أم ابراهيم غاضبة وهي تقول:

- وحق أيوب الصابر ماراح أعمل في هالبيت بعد اليوم!

وضحكت نهلا ضحكة المطمئن وفي حركات يديها ووجهها ما يشبه تـضرّع طفلة قليلة الحيلة تهددها أمها بالتخلي عنها وقالت:

- خذيني معك.. والله لا أساوي شيئا بدونك..

وسرّي عن أم ابراهيم وارتسمت على شفتيها بسمة راضية:

- روحي انت واعملي شو ما بدك بس ما توقفي لي في المطبخ!

واستدارت نهلا تريد الخروج:

- أمرك يا أم ابراهيم!

ثم خطر لها أن تحمل جهاز الراديو الذي احتجزته أم ابـراهيم فـي المطـبخ لتستمع الى الأخبار، فلقد كان ابنها ابراهيم جنديا في الجيش السوري الذي ذهـب لمساعدة مصر الشقيقة التي ُهددت بعدوان استعماري عليها.. وهتفت أم ابـراهيم مرّة أخرى مغضبة:

- شو آخدة الراديو ورايحة؟ ما بدي أسمع الأخبار؟

- شو بدّك بالأخبار يا خالة؟

- شو هالحكي! ما بدي شوف شو صار بابراهيم! ما بدي شوف شـو صـار بأهل مصر يا حسرتي عليهم! وابتسمت نهلا وهي تعيد الراديو الى مكانـه، فمـا كان بوسعها أن تغضب أم ابراهيم أبدا، فهي طاهية ممتازة أمينة نظيفة تعمل ولا

تكل بالرغم أنها في الخمسين من عمرها.. ولا تستطيع نهلا أن تتـصوّر كيـف يمكن لأمور البيت أن تجري بدون أم ابراهيم، فزوجها كثير الضيوف، وذو أسرة كبيرة، وأم ابراهيم تحمل عنها كل عبء..

* * *

أمل فتحي

نظرت الآنسة أمل فتحي في ساعتها فرأتها تشارف الواحدة فأغلقت الدوسـيه أمامها، ثم قالت للدكتور شفيق المحامي الكبير الذي تتدرب عنده بعد تخرّجها، وقد أشرق وجهها الرصين، وبان في عينيها الذكيتين قلق اللهفة:

- سأذهب اليوم قبل الوقت.. فلدينا ضيف سيتغذى عندنا اليوم..

وسألها الدكتور شفيق باهتمام عمّن يكون الضيف فأجابت:

- انه الأستاذ لطفي!

- منذ متى تعرفينه؟

- منذ عهد ليس ببعيد.. لقد التقيت به عند السيدة بشرى!

وأردفت باهتمام:

- هل تعرفه؟ وما رأيك به؟

وكسا وجه الدكتور شفيق الوديع سحابة غم وقال:

- أتريدين رأيي الحقيقي؟ أيهمّك أن تعرفي رأيي الحقيقي؟

- طبعا يا شفيق!

- انه مذبذب جبان لا يؤمن له بالرغم أن الكثيرين يخدعون به..

وضحكت أمل وقالت:

- أنت تحكم عليه من وجهة السياسة لأنه صحفي.. ولكن أخلاقـه الخاصـة ليست كذلك.. انه متواضع خجول..

وتململ الدكتور شفيق في جلسته وقال وهو يعبث بالقلم:

- الشخصية يا أمل لا تتجزّأ! أقول لك ذلك لأنك كابنتي، وأحب أن تكـوني حذرة من مثل هؤلاء الناس..

كانت أمل شابة سمراء في الرابعة والعشرين من عمرها.. طويلة القامة رشيقة تقص شعرها الأسود الغزير في قصة غلامية، وكانت عيناها السوداوان الـذكيتان في نظرتهما النافذة تعكسان قوة ارادتها ووثوقها بنفـسها.. وكـان مـا ترتديـه، ولهجتها وحركاتها تدلّ على أنها فتاة عملية واقعية، خلقت للكفاح.. وبـالرغم أن لديها مؤهلات الجمال لو أنها تبالي بأنوثتها كبـاقي الفتيـات، الاّ أن جمالهـا لا يسترعي الإنتباه لأول وهلة، فهو من النوع الذي يزيد بالمعاشرة، لأنه ينبع مـن الذكاء وقوة الشخصية وجاذبية الحديث.. ولقد نالت اجازة الحقوق بتفوق في ذلك العام، وأخذت تتمرّن في مكتب ابن خالتها الدكتور شفيق حتى تصبح قادرة علـى افتتاح مكتب خاص بها..

وقالت أمل وهي تنقر على المكتب بانشغال بال:

- كنت أفضل لو أنني أستطيع اختباره دون أن يربطنـا شـيء.. ولكننـي مضطرة لإعلان خطوبتنا تلافيا لأقوال الناس..

- لا تتسرّعي يا أمل!

وضحكت أمل وهي تودّعه:

- لا تخشى علي!

وأسرعت بالخروج وهي تقفز الدرجات قفزا وأوقفت أول سيارة عابرة وطلبت من سائقها أن يعجل بها نحو البيت..

وحين وصلت كانت الساعة قد بلغت الواحدة والنصف فدخلت المطبخ لتسأل أم ابراهيم فيما اذا كان قد حضر الضيوف فوجدتها أمام الفرن تقلي أقـراص الكبـة وتغمغم لنفسها:

- رب ما تموّتني إلا شوف كل الناس متساوين!

كان هذا دعاؤها كلما حزب بها أمر فتجد لنفسها متنفسا فيه.. وسألتها أمل:

- من وين تعلمت عن المساواة يا أم ابراهيم؟

وأجابت أم ابراهيم دون أن تلتفت:

- من صهري.. من مين بدي أتعلم؟ بيفهم أكتر من ولاد المدارس بـس يـا حسرة على حظه!

وكانت أمل تعلم عن هذا الصهر الشيء الكثير.. فأم ابراهيم تعجب به وتحبـه أكثر من ابنها ابراهيم، وأردفت أم ابراهيم بنغمة حزينة:

- صهري متعطل عن الشغل والولاد ما في شي ياكلوه!

وأدركت أمل من لهجة أم ابراهيم بأنها تريد ما فضل من طعام كعادتها عندما تكون هناك مأدبة.. ولم تكن لتقصّ تلك القصص التي تحكيهـا أم ابـراهيم عـن المآسي التي لا تنفك تأخذ بتلابيب تلك العائلة المسكينة.. "صهري متعطـل عـن الشغل.. الولد الكبير راح على حقلة فول وكان جوعان، أكل حتى انـتفخ بطنـه وصابته حمى.. البنت الصغيرة ماشية حافية دخلت قـزازة فـي رجلهـا، بـدها عملية.. ابن بنتي الوسطاني قلّعه المدير من المدرسة ماعنده مريولـة يلبـسها".. وكانت أمل كثيرا ما تضيق بتلك الشكاوي، وتحسبها من تلفيق أم ابراهيم لتعطف عليها القلوب، فتقول عنها أمام نهلا "انها ممتازة، ولكن عينها لا تشبع".. وكانـت أحيانا تأبى على أم ابراهيم ما تطلبه من بقايا طعام أو ملابس قديمـة أو سـلفة، ولكنها في ذلك اليوم كانت منشرحة الصدر ملتهفة ليكون كل شيء على ما يـرام فقالت بحرارة:

- خذي كل ما يزيد عن المأدبة يا أم ابراهيم.. ولكن عجّلي، ولتكن المائـدة على أحسن ما تكون!

وأشرق وجه أم ابراهيم بالفرح وانثنت الى عملها بحماس.. وأسرعت أمل الى غرفتها لتعدّ نفسها لاستقبال الضيف فرأت نهلا خارجة من مرسمها تحمل لوحـة جديدة.. وهتفت نهلا وهي تشاهد أمل:

- ما رأيك بهذه اللوحة؟

وتفحصتها أمل بعجالة وقالت على غير عادتها:

- لا بأس بها!

ثم راحت تثب الدرجات الى غرفتها لتغيير ملابسها، ولكنها لم تجد في خزانتها ثوبا ملائما لتلك المناسبة بالرغم مما تحتشد به من ثياب.. فكلها تكاد تكون عملية من قطعتين.. وجرّبت كثيرا من البلوزات والتنانير قبل أن يستقرّ رأيهـا علـى تنورة كحلية طويلة وبلوزة وردية شاحبة.. وألحّت عليها رغبة في أن تضع شيئا من الأحمر على شفتيها ولم تكن لتقتني أدوات زينة فدخلت الـى غرفـة نهـلا، وحارت عيناها على طاولة الزينة التي غـصت بمحتوياتهـا وكأنهـا "فترينـة" واختارت أخيرا لونا ملائما وجربته ولكنها خجلت من شكلها الجديـد ومـسحت الدهان بقطعة قطن فترك أثرا على شفتيها لم يتلاشى بالعرك.. ولامت نفسها لمـا أغرتها من تجمّل تعتبره نفاقا وأثرا من آثار عبودية المرأة للرجل!..

أما نهلا فانها دخلت المطبخ وهتفت بأم ابراهيم:

- ما رأيك بهذه اللوحة يا أم ابراهيم؟

وأجابت أم ابراهيم وهي مشغولة بتحضير السلطة:

- أتركيني هلق بحق دين محمّد!..

ولكن نهلا ألحت عليها فنظرت الى الصورة بطرف عينيها وقالت:

- شو هادي ما فهمت.. سمكة ولاّ بني آدم؟

وضحكت نهلا وهي تقول:

- انها صورة رمزية.. أي أن هذه المرأة تشبه السمكة التي خلقت لتعيش في البحر في انطلاق وحرية، مثل حوريات البحر، ولكنها تختنق هنا على الأرض بالدخان!..

وضحكت أم ابراهيم:

- نيال قلبك شو فاضي.. روحي عني هلق الله يخليك!

وعادت نهلا الى غرفتها تحمل لوحتها، وألقت بها جانبا، ووقفت برهة مستندة الى الحائط تجيل عينيها باللوحات المنتشرة هنا وهناك، وقد كسا وجهها سحابة غم.. انها تشعر بأن فنها ضائع مهمل لا أحد يفهمه ولا أحد يبالي به.. ان زوجها ينظر اليه بأنه الهية لتزجية الفراغ، فلا يعنيه أن يبدي لها رأيا.. والسيدة بشرى تقيس الفن من الوجهة التجارية ولا تفتأ تنصحها أن ترسم مناظر طبيعية كي تجد لها سوقا في البيوت.. وأمل تنظر الى لوحاتها وعلى شفتيها ابتسامة ساخرة.. وأم ابراهيم ليست لديها الثقافة التي تؤهلها للنقد وان كانت صادقة الحس في كثير من

الأمور.. والأستاذ لطفي الذي قال لها يوما بأن فنها رائع وحسبت أنه يحنو علـى فنها ويشجعه لا يكاد اليوم يذكره بكلمة.. انها تحس بغريزة المرأة بأنه يريد ثمـن الشهرة التي يعدها بها مسبقا.. وهي نفسها لا تستطيع أن تدرك الأسـباب التـي تجعل من الفن شيئا عظيما خالدا.. انها تعيش فنها دون وعي ولا تدرك بالتـالي مداه.. كانت الرغبة تلحّ عليها أن تعرض لوحاتها في مكان ما لترى رأي النـاس فيها، ولكن صديقتها بشرى لم تكن تشجعها وتنصحها بالإنتظار حتى تضمن لهـا دعاية ممتازة.. وهي نفسها لم تكن تجرؤ على أن تقوم بمثل تلك الخطوة بمفردها خوف النقد وخوف الفشل.. وتشعر بأنه لو قدّر للوحاتها أن تفشل، فسيكون ذلـك ضربة قاضية لمعنى وجودها بالذات!..

وفيم هي غارقة في أفكارها سمعت صوت زوجها في الصالة فلم تتحرك مـن مكانها.. ولكن صوتا آخر مغمغما جعلها ترهف السمع وقلبها ينتفض.. لا يمكـن أن تخطئه، انه صوت الأستاذ لطفي.. انها لم تكن تدري أبدا أن زوجهـا علـى معرفة به، وأنه الضيف المنتظر.. وقلق فؤادها وأحست بيديها تثلجان.. ماذا جاء يفعل؟ وأدركت من لهجة زوجها أنه يأنس به، فقد كان يضحك بانشراح على غير عادته.. ان الأمر حتما لا يتعلق بها.. ولكن ما معنى هذه العلاقة الجديدة والى أي شيء ترمي؟ لا بد وأن تكون هي الهدف.. ان هذا الرجل يلاحقها كالقدر، بل هو يريد أن يخلّصها من شقائها وعذابها ويفتح لها باب السعادة علـى مـصراعيه.. وأحست بروحها تثب لهفة وترقّبا لما تأتي به الأيام المقبلة.. وانتعـشت أحلامهـا وأمانيها حتى لتشعر بأنها خلقت من جديد.. انها بحاجة الى مثل هذا الرجل الذي يحبها، والذي لا تثبط عزيمته الحواجز، ولا يعدم الوسـيلة والحيلـة لخطفهـا.. وبالرغم من لهفتها لرؤياه لم تحاول أن تخرج اليه.. كانت الغريزة تهديها للهروب

والتواري كي تحفزه للحاق بها حتى الشوط الأخير.. ولماذا العجلة وهي واثقة أنه لا بدّ أن يأتي في مرّات أخر؟ فجلست الى كرسيها وشرعت في رسم لوحة جديدة عندما دخلت أمل مضطربة وقد توهّج وجهها، وهمست شيئا في أذنهـا فأحـست نهلا فجأة بدوار، وكأن لطمة أصابتها فأفقدتها الوعي، وكلفها الأمر جهدا كبيـرا قبل أن تبتسم مهنئة:

- مبارك.. انك تستأهلين..

- ألن تتغذي معنا؟

- سبقتكم.

- ألن تسلمي عليه؟

- كلا.. يداي ملوّثتان بالدهان، وشعري مشعّث.. مرّة ثانية.

وتركتها أمل بعد أن وجّهت لها تلك الطعنـة الـنجلاء دون أن تـدري.. وأخذت نهلا تعض على ممسك ريشتها وقد تملّكها شعور يأس سرى كالصقيع في جسدها.. وأخذت تفكر والدموع تخنقها:

- لماذا فعل ذلك؟ أهو انتقام منها لأنها لم تتظاهر بالإستجابة الى عواطفه؟ أما كان أحرى به أن يدري خوالج نفسها؟ لقد أفلتت فرصة العمر من يـدها بغبائهـا وتردّدها.. وستعيش بقية حياتها في صحراء أجدبت من عواطف الحب.. ولكـن ماذا كان عليها ان تفعل؟ أليس من حقها أن تحذر؟ أليس من حقها أن تتريّث حتى يتأكد لها عمق مشاعره؟ لم يعد في العمر مجال للتجارب، وأي خطأ في تقديرها يمكن معه أن تفقد كل شيء حتى الشعور بالإستقرار الذي تمتاز به حياتها الآن.. أما كان أحرى به لو كان يحبها حقا أن يفهم كل عوامل نفسها؟ لا ريب أنه لم يكن جادّا في عاطفته نحوها.. انها وردة متفتحة الآن، ولكن سرعان ما تناثر أوراقها. أما أمل فلديها الشباب والثقافة والشخصية والمال.. ربما أعمل الفكر فوجد أن أمل أنسب له.. واستبدّت بها الغيرة والرغبة في تأكيد الذات وهي غارقة في افكارهـا الهوجاء، وخيل لها أن أمل اعتدت على حقها كامرأة وسلبتها الرجل الوحيد الذي أحبته. لماذا هذا الرجل بالذات؟ ألم تجد أمل رجلا سواه.. ان كبرياءها الجـريح

تدفعها لتستعيده بأي ثمن.. لا يمكن أن تتخلى عن لهفة قلبها.. آه لماذا لا يبقى أعزب يحبها، وتبادله الحب من بعيد؟ هل من الضروري للرجل أن يتزوج؟

أما الأستاذ لطفي فلقد كان في تلك اللحظة على المائدة يبتسم لنجاحه في مهمّته، حين وضع قدما ثابتة في هذا البيت.. وظنت أمل أنه يبتسم لها، فردت بابتسامة لطيفة، ولكن نظراتها كانت قلقة وهي ترى والدها يسرف في التهام الطعام الدسم، وفي يده فرخ دجاجة محمّرة أكبّ عليها بأسنانه:

- كفى يا أبي كفى! ماذا حذرك به الطبيب؟

وأجابها وهو يزدرد اللقمة دون أن يمضغها مضغا كافيا:

- حطّي بالخرج! ان الدكتور يريد أن يميتني جوعا وأنا حي..

- ولكن هذا الطعام الدسم يجهد قلبك.. أنسيت النوبة التي أصابتك منذ شهر؟

ولكن السيد رامز لم يكن ليستطيع مقاومة إغراء المائدة، فضحك وهو يصب لضيفه قدحا آخر من الكنياك، ويصب لنفسه مثله، فتركت أمل المائدة احتجاجا على تصرفه وهي تقول:

- ستقتل نفسك.. انك لا ترحم نفسك أبدا..

وضحك والدها وهو يحمل الكأس بيده:

- نخب نجاح الحركة!..

وردّ الأستاذ لطفي والكأسان يتلامسان:

- ونخب صحتك وصداقتنا!..

ولكن أمل لم تسمع ولم تدر أن والدها يقتل نفسه مرّتين..

* * *

انتهى الجزء الثاني